



## طنطاويات فلسطينية

لا يقل واحد منكم: أنا لا يعنيوني.  
كل واحد منكم مسؤول، كل واحد بحسب طاقته، حتى الشحّاد يستطيع أن يساعد فلسطين بقرش في الشهر.  
قرش في الشهر وليرة في الشهر وخمس ليرات في الشهر تحبي فلسطين.

سيبكي بعض القراء وينتحب، ثم ينام ولا يدفع شيئاً.  
سيفرك الشيخ كفه ويقول: "إنا لله وإنا إليه راجعون"، ثم يذهب يعُدّ قروشه على سبطه.  
سيلوح التاجر بيديه ويقول: "التجارة واقفة، ماذا نصنع؟" ثم يذهب إلى السوق ليشتري بنصف ليرة طعاماً يوم واحد!  
أتذهب هذه الكلمة صيحةً في واد؟  
ألم يبقَ في البلد مسلم؟  
ألم يبقَ عربي؟  
ألم يبقَ شريف؟  
ألم يبقَ إنسان؟  
أتعاد مأساة أندلس جديدة وأنتم تنتظرون؟  
ألم يكف هذا الموقف المخجل الذي وقفه زعماء العرب؟  
أتكون الشعوب العربية أيضاً مقصّرة؟  
مئة وعشرة أيام مررت على فلسطين، لا البائع باع فيها ولا الصانع اشتغل ولا الأجير أخذ أجرته، فمن أين يعيش فقراء

فلسطين؟

من أين يجدون ثمن الخبر؟

ألم تفكروا في هذا؟

ألم يخطر لكم على بال؟

أتأكلون وتشربون وتلعبون وتطربون وأهل فلسطين يموتون؟

يا للعار!

أما إنها والله ليست مسألة كلام يُقال ولا مقالة تُكتب ولا خطبة تُخطب، ولكنها مسألة حياة أو موت، فتباً لمن يرى أخيه يموت من

المرض ولا يمدّ إليه يدًا، وسُحقاً لمن يرى أخيه تموت من الجوع ولا يقدم لها رغيفاً.  
إن من يفعل هذا ليس مسلماً ولا عربياً ولا إنساناً.

---

جزء من مقالة نشرها الشيخ رحمه الله أيام الإضراب الكبير سنة 1957 م

وهي منشورة في كتاب "هُنّاف المجد" بعنوان "يا للعار"

الزلزال السوري

المصادر: